[320] ما لم نلبس، ثم يجاوز حتى ينتهي إلى رب العزة تبارك وتعالى فيخر تحت العرش، فيناديه تبارك وتعالى: يا حجتي في الارض وكلامي الصادق الناطق ارفع رأسك، وسل تعط، واشفع تشفع، فيرفع رأسه فيقول الله تبارك وتعالى: كيف رأيت عبادي فيقول: يا رب منهم من صانني وحافظ علي ولم يضيع شيئا، ومنهم من ضيعني و استخف بحقي وكذب وأنا حجتك على جميع خلقك، فيقول الله تبارك وتعالى: وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لاثيبن عليك اليوم أحسن الثواب، ولاعاقبن عليك اليوم أليم العقاب، قال: فيرفع القرآن رأسه في صورة اخرى، قال: فقلت له يا أبا جعفر في أي صورة يرجع ؟ قال: في صورة رجل شاحب متغير ينكره أهل الجمع، فيأتي الرجل من شيعتنا الذي كان يعرفه ويجادل به أهل الخلاف فيقوم بين يديه فيقول: ما تعرفني ؟ فينظر إليه الرجل فيقول: ما أعرفك يا عبد الله، قال: فيرجع في صورته التي كانت في الخلق الاول (1) فيقول: ما تعرفني ؟ فيقول: نعم، فيقول القرآن: أنا الذي أسهرت ليلك، وأنصب عيشك، وسمعت الاذى، (2) ورجمت بالقول في، ألا وإن كل تاجر قد استوفى تجارته وأنا وراءك اليوم، قال: فينطلق به إلى رب العزة تبارك و تعالى فيقول: يا رب عبدك وأنت أعلم به قد كان نصبا بي، مواظبا علي، يعادى بسببي، ويحب في ويبغض في، فيقول الله عزوجل: أدخلوا عبدي جنتي، واكسوه حلة من حلل الجنة، وتوجوه بتاج، فإذا فعل به ذلك عرض على القرآن فيقال له: هل رضيت بما صنع بوليك ؟ فيقول: يا رب إني أستقل هذا له فزده مزيد الخير كله، فيقول: وعزتي وجلالي وعلوي وارتفاع مكاني لانحلن له اليوم خمسة أشياء مع المزيد له ولمن كان بمنزلته: ألا إنهم شباب لا يهرمون، وأصحاء لا يسقمون، وأغنياء لا يفتقرون، وفرحون لا يحزنون، وأحياء لا يموتون، ثم تلا هذه الآية: " لا يذوقون فيها الموت إلا الموته

---

(1) أي في الدنيا. (2) في المصدر: وفى سمعت الاذى. م